من الصحافة الإيرانية

خاص

استنزاف واشنطن أمام إيران يُعجّل بصعود الشرق

رأى الكاتب والخبير الإيراني في العلاقات الدولية «محمد أنيسي طهراني» أن الفشل الحقيقي للسياسة الخارجية للرئيس الأميركي يكمن في تسريع مسار ضعف الهيمنة الغربية، بعدما أثبتت المواجهة مع إيران محدودية القوة الأميركية وعزلت واشنطن دولياً، مانحة الصين فرصة تاريخية لتعزيز تفوقها وتغيير موازين القوى العالمية.

وأضاف الكاتب، في مقال له في صحيفة «آرمان ملي»، الخميس ٢٤ أيلول/ سبتمبر، أن الحرب التجارية الأميركية فشلت في تحقيق أهدافها الاقتصادية أمام صمود بكين وقدرتها على إعادة توجيه صادراتها، فضلاً عن هيمنتها على سلاسل التوريد الحيوية وامتلاكها أوراق ضغط أرغمت الإدارة الأميركية على التراجع والقبول بالتهدئة.

ولفت أنيسي طهراني إلى أن التفوق التكنولوجي الأميركي بات مهدداً بصورة غير مسبوقة، حيث تمكنت الصين من تضييق الفجوة الرقمية وتطوير نماذج ذكاء اصطناعي منافسة بكفاءة عالية وتكلفة أقل، بالتوازي مع استقطابها للخبرات العلمية التي بدأت تفقد جاذبية الاستقرار في الولايات المتحدة نتيجة الضغوط السياسية.

وأوضح أن استنزاف واشنطن لقدراتها ومواردها في مواجهة طهران أضر بشكل مباشر باستراتيجيتها الأمنية في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، إذ اضطرت لسحب قطع عسكرية ثقيلة مثل حاملة الطائرات «جورج واشنطن» نحو الشرق الأوسط، مما أضعف الردع الأميركي وأربك شبكة تحالفاتها التقليدية.

واختتم الكاتب بالتأكيد أن التورط العسكري الأميركي في المنطقة كشف عجز الإدارة الأميركية عن إدارة الصراعات الكبرى، مشدداً على أن عجز واشنطن عن محاصرة إيران واحتواء المارد الصيني في آن واحد كرس التحول الاستراتيجي النهائي لمصلحة صعود الشرق.

اعتراف أميركي بتعاظم النفوذ الإيراني

أكد الكاتب الإيراني «أمير عباس نوري» أن ادّعاءات الرئيس الأميركي بشأن سعي إيران للتأثير في انتخابات الكونغرس تمثل اعترافاً ضمنياً بتعاظم الاقتدار الإيراني، وتثبت فشل رهانات واشنطن وحلفائها على إضعاف طهران بعد الحرب المفروضة، حيث باتت الجمهورية الإسلامية الإيرانية رقماً فاعلاً قادراً على فرض معادلاته وتغيير موازين القوة.

وأضاف الكاتب، في مقال له في صحيفة «وطن امروز»، الخميس ٢٤ أيلول/ سبتمبر، أن محاولات الإدارة الأميركية لتبرير إخفاقاتها تعكس حجم المأزق الذي يعيشه البيت الأبيض داخلياً ودولياً، ولا سيما بعد تداعيات إغلاق مضيق هرمز والقفزة الكبيرة في أسعار الطاقة العالمية، مشيراً إلى أن واشنطن هي المسؤول الحقيقي عن تعطيل الملاحة والمسار السياسي بسبب سياساتها العدوانية وتصرفات قيادة «سنتكوم» الارهابية.

وأوضح أن توظيف سردية التدخل الخارجي لتحفيز الناخب الأميركي لم يعد مجدياً في ظل اتساع الرفض الشعبي لحروب الإدارة غير المبررة، إلى جانب تصدع القاعدة الانتخابية للرئيس الأميركي التي أدركت خضوع سياساته لمصالح الكيان الصهيوني على حساب أولويات الاقتصاد ومعيشة المواطنين.

ولفت نوري إلى أن التناقض الفاضح بين لغة التهديد الجوفاء في الأمم المتحدة وبين مسارعة المبعوثين الأميركيين إلى طلب فتح قنوات تفاوض مع طهران، يعري حقيقة التهديدات الأميركية التي تفتقر للأهلية السياسية والجاهزية التسليحية اللازمة بعد استنزاف قدرات الردع في المواجهة الأخيرة.

واختتم الكاتب بالتأكيد على أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية تدير المشهد بوعي ميداني واستراتيجي كامل لمكامن الضعف والارتباك لدى الخصم، متمسكةً بحقوقها وثوابتها الوطنية في تفكيك الضغوط وإسقاط محاولات الابتزاز الأميركية.

دبلوماسية طهران في نيويورك تحاصر الضغوط الأميركية

اعتبرت الكاتبة الإيرانية «إلهام إبراهيمي» أن مشاركة الوفد الإيراني في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة تمثل استحقاقاً دبلوماسياً شاقاً يخوضه رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية لإحباط المخططات الأميركية الرامية إلى عزل طهران والترويج لخيارات التصعيد والحرب.

وأضافت الكاتبة، في مقال لها في صحيفة «ستاره صبح»، الخميس ٢٤ أيلول/ سبتمبر، أن الدورة الحادية والثمانين للجمعية العامة تنعقد وسط محاولات واشنطن حشد التحالفات ضد إيران وبث دعاية مضللة لتحميلها مسؤولية تعثر المسار السياسي، في حين رسخت القيادة الإيرانية معادلة عقلانية واضحة تقوم على الجاهزية المتزامنة للميدان والدبلوماسية دفاعاً عن سيادة البلاد ودفعاً لمخاطر الحصار.

ولفتت إبراهيمي إلى العراقيل والقيود التعسفية التي وضعتها الإدارة الأميركية أمام الوفد الإيراني، بدءاً من تقييد حركة الرئيس بزشكيان والوفد المرافق ورفض منح تأشيرات للفريق الإعلامي، وصولاً إلى محاولات التضييق على رحلات الطيران المدني بالتوازي مع استمرار الحصار البحري الجائر.

وأوضحت أن أي تفاعل دبلوماسي محسوب أو اختبار لفرص خفض التوتر لا ينطلق من التنازل أو الخضوع للإملاءات، بل يستند إلى موقف قوة يثبت أن إيران لا تخشى الحوار المباشر إن كان يحقق مصالح الشعب ويكسر أطواق العقوبات الاقتصادية المفروضة.

واختتمت الكاتبة بالتأكيد على أن التمسك بنافذة الدبلوماسية بالتوازي مع الاحتفاظ بحق الردّ الميداني في التوقيت المناسب يقطع الطريق أمام مخططات فرض الحرب، ويضمن حماية المصالح العليا وحفظ استقرار البلاد واقتدارها.

أبناء إيران في أوّل يوم دراسي بعد الحرب؛ قصّة تلاميذ ميناب التي لم تكتمل

الوفاق/ تردّد صدى جرس المدرسة مجدداً في أرجاء إيران وتوجّه ملايين التلاميذ إلى الصفوف الدراسية، غير أن المقاعد الشاغرة لتلاميذ مدرسة «الشجرة الطيبة» في ميناب وغيرهم من التلاميذ والمعلمين الشهداء الذين استشهدوا مظلومين في الحرب المفروضة الأخيرة، جعلت شهر «مهر» (أيلول/ سبتمبر) لهذا العام ممزوجاً بحسرة باقية؛ أولئك الذين كان من المفترض أن يكونوا اليوم إلى جانب زملائهم في الدراسة؛ لكن أسماءهم وذكراهم اقترنت إلى الأبد بالمدرسة ومطلع العام الدراسي.

ومع انطلاق العام الدراسي الجديد، امتلأت باحات المدارس مجدداً بصخب التلاميذ؛ غير أنه وسط حماس وشغف العودة إلى الصفوف الدراسية، بقيت المقاعد الفارغة لعدد من التلاميذ خالية إلى الأبد في الفصول والمقاعد؛ أطفال كان مقرراً أن يستهلوا اليوم عاماً دراسياً جديداً إلى جوار أقرانهم؛ لكنهم فقدوا أرواحهم في الحرب الأخيرة وبقي جرح فراقهم غائراً في قلب إيران.

ومن بين هؤلاء التلاميذ، يحتل أطفال مدرسة «الشجرة الطيبة» مكانة خاصة في الذاكرة الجمعية للشعب الإيراني؛ أولئك التلاميذ الذين قضوا في الحادثة المأساوية والأليمة لعدوان أمريكا الإرهابية في ٢٨ شباط/ فبراير ٢٠٢٦م على مدرسة في ميناب، لتُحيي عودةُ زملائهم مجدداً إلى المدرسة ذكرى غيابهم أكثر من أي وقت مضى. واليوم، بات العالم بأسره، يعرف ميناب بأطفالها؛ أولئك الذين أعلنت حتى لجنة تقصي الحقائق التابعة للأمم المتحدة المعنية بالشأن الإيراني أنها «تستند إلى أسباب منطقية تدفع للاعتقاد بأنه خلال الهجوم العسكري الأمريكي ضد إيران، تورطت الولايات المتحدة في هجومين عسكريين على مدرسة وملعب في إيران وارتكبت جريمة حرب».

واليوم، وإن قُرع جرس المدرسة إيذاناً ببدء العام الدراسي، فإن المقاعد الخالية لهؤلاء التلاميذ تظل رواية صامتة للحزن الذي لا تزال تحمله العائلات، والأصدقاء، والأسرة التعليمية في البلاد، والشعب الإيراني بأسره.

لقد كان تلاميذ ميناب أبناءً طاهرين لشعب إيران الشريف، واستشهدوا مظلومين دون أي ذنب.

ويمكن لمطلع شهر «مهر» هذا العام أن يشكل فرصة لتخليد اسم وذكرى هؤلاء التلاميذ إلى جانب ذكريات الأيام المدرسية؛ أطفال كانت لديهم آمال وأحلام ومستقبل واعد، وكان من المفترض أن يكونوا جزءاً من غد هذه الأرض.

لا يمثل شهر «مهر» هذا العام بالنسبة للعديد من الأسر والتلاميذ مجرد بداية لعام دراسي جديد؛ بل يمثل عودة إلى التعليم الحضوري بعد تجربة عام استثنائي مليء بالتحديات. فقد استمر العام الدراسي الماضي تحت وطأة الظروف الحربية للبلاد بصورة افتراضية وغير حضورية؛ ورغم أن هذا التحول في نمط التعليم أتاح استمرار العملية التعليمية، إلا أنه رافقته تحديات للأسر والتلاميذ.

انطلاق العام الدراسي؛ نوروز المعرفة والقدرة

حلّ اليوم الأول من مهر للعام الدراسي ١٤٠٥-١٤٠٦ هـ.ش (٢٣ أيلول/ سبتمبر ٢٠٢٦م)، وهو «نوروز المعرفة والقدرة»، الذي ينطلق بتخليد ذكرى وأسماء ٢٩٥ شهيداً من التلاميذ و٦٨ معلماً شهيداً، حيث حضر ١٦ مليوناً و٥٠٠ ألف تلميذ في ١٢٥ ألف مدرسة في أنحاء البلاد.

وقد أعدّت وزارة التربية والتعليم ١٥٠ برنامجاً خاصاً لإعادة فتح المدارس ليحظى التلاميذ ببداية مميزة ولا تُنسى لشهر «مهر»؛ وإلى جانب تنظيم الكوادر البشرية، وتسجيل، وتوفير الكتب، وتجهيز المدارس، جرى التأكيد على البرامج الثقافية والتربوية والرياضية والترفيهية للأيام الأولى من شهر مهر.

وفي هذا السياق، أعلن وزير التربية والتعليم علي رضا كاظمي: «كل صباح تُفتح فيه أبواب المدرسة، يبدأ مستقبل إيران من جديد؛ وشعار ومسار حركة التربية والتعليم في العام الدراسي الجديد هو «العدالة» و«الجودة» و«الهُوية» من أجل إيران ومن أجل المدرسة؛ وهي ثلاثة أهداف مترابطة ومستقاة من وثيقة التحول الجذري في التربية والتعليم، والتي ستنير مسارنا في التربية والتعليم: مدرسة تحظى بفرص تربوية عادلة، وتعليم ذي جودة، وجيل يتمتع بالهوية الوطنية، لبناء إيران والحضارة الإسلامية الحديثة».

وفي العام الماضي، وخلال الحرب المفروضة، تضررت مدارس عديدة جرى بهمة الحكومة وبمواكبة ومشاركة الخيرين إعادة إعمار ١٢٨٨ منشأة تعليمية وإعادتها إلى دائرة التعليم، كما شُيدت آلاف المدارس. علاوة على ذلك، أُضيف هذا العام أكثر من ٢٣٠٠ منشأة تعليمية جديدة تضم ١٣ ألف صف دراسي إلى الطاقات القائمة، ووُضعت على جدول الأعمال برامج تحسين المساحات الرياضية، ومطابقة منظومات التبريد والتدفئة للمواصفات القياسية، وتأهيل الفصول الدراسية.

اليوم، بات العالم بأسره، يعرف ميناب بأطفالها؛ أولئك الذين أعلنت حتى لجنة تقصي الحقائق التابعة للأمم المتحدة المعنية بالشأن الإيراني أنها «تستند إلى أسباب منطقية تدفع للاعتقاد بأنه خلال الهجوم العسكري الأمريكي ضد إيران، تورطت الولايات المتحدة في هجومين عسكريين على مدرسة وملعب في إيران وارتكبت جريمة حرب»

وإلى جانب تجهيز المساحات والمعدات، يُعدّ تأمين الكوادر البشرية اللازمة للمدارس أحد أهم المحاور لانطلاق العام الدراسي الجديد؛ إذ ترتبط جودة بداية العام الدراسي إلى حد بعيد بتوفر الفصول والمعلمين للتلاميذ منذ الأيام الأولى، وانطلاق العملية التعليمية دون انقطاع.

إن المدرسة بالنسبة للعديد من التلاميذ ليست مجرد جدران وفصول ومقاعد؛ بل هي المكان الذي تتشكل فيه أولى تصوراتهم عن المجتمع، والمستقبل، وحتى عن أنفسهم.

ففي كل يوم داخل الفصول الدراسية، وإلى جانب تعلم الحروف والأرقام والعلوم، يُبنى جزء من هُوية هذا الجيل ورؤيته لإيران والحياة؛ ومن هذا المنطلق، يمكن للمدرسة أن تكون ملاذاً لغرس الأمل، والهُوية، والشعور بالانتماء، وأن تُعدّ الأطفال والناشئة -عبر خلق بيئة مفعمة بالحيوية والنشاط- لبناء المستقبل الذي ينتظرهم.

وفي هذا الإطار، يُعدّ الاستقرار النفسي والشعور الإيجابي للتلاميذ جزءاً لا يتجزأ من عملية التعلم؛ فالطفل الذي يدخل مدرسته بنشاط تتاح له فرصة أكبر للتعلم، وخوض التجارب، والتفتح والازدهار.

وإن الاهتمام بالصحة الجسدية والنفسية، والرياضة والتربية البدنية، وإيجاد بيئة آمنة ومبهجة، يرتقي بالمدرسة إلى ما يتجاوز كونها بيئة تعليمية فحسب، ليجعل منها بيتاً ثانياً للتلاميذ؛ مكاناً يُفترض أن تُبنى فيه -إلى جانب الدروس- ذكريات طفولتهم وشبابهم الجميلة.

إن كل جيل يجلس اليوم على مقاعد الدراسة يحمل معه جزءاً من مستقبل هذه الأرض؛ أطفال سيصنعون غد إيران، وسيكون لكل منهم دوره في إعمار الوطن وتقدمه.

وبإمكان المدرسة أن تكون المكان الذي تُبذر فيه -إلى جانب العلم- بذور الأمل والثقة بالمستقبل في قلوب التلاميذ، ومكاناً يتعلمون فيه أن إيران ليست مجرد أرض للعيش، بل هي بيت سيُبنى مستقبله بسواعد هذا الجيل بعينه.

إن الأمل بالغد -على الرغم من الآلام والصعوبات الناجمة عن الحظر والحروب المفروضة من قبل الأعداء الصهاينة والأمريكيين قتلة الأطفال ذوي الطباع الوحشية والضحاكية- والإيمان بقدرات الذات والشعور بالمسؤولية تجاه الوطن، هو الرصيد الذي بوسعه أن يصنع من فصول اليوم الدراسية مستقبلاً أكثر إشراقاً لإيران.

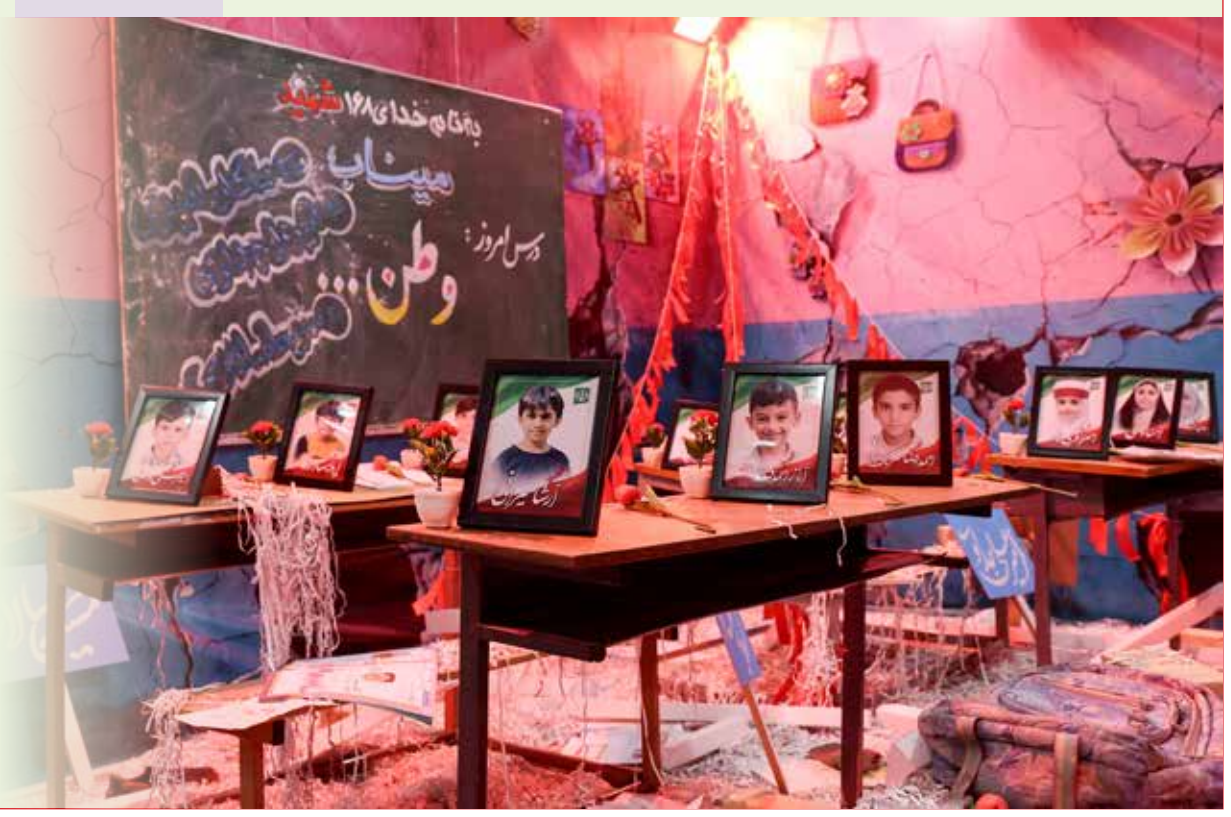

الحرب مع إيران وتصاعد الضغوط الاقتصادية؛

اتساع رقعة الانقسام داخل المعسكر الانتخابي للجمهوريين

الوفاق/ دعا مرشحان عن الحزب الجمهوري لانتخابات التجديد النصفي، بالتزامن مع السباق المحتدم على مقاعد مجلس الشيوخ الأمريكي، إلى إنهاء سريع للحرب مع إيران؛ في أحدث مؤشرات على مساعي المرشحين المهددين بالخسارة للنأي بأنفسهم عن الرئيس الأمريكي بشأن حرب يمثل ارتفاع أسعار الوقود والمستويات غير المسبوقة لأسعار الديزل إحدى أبرز تداعياتها داخل الولايات المتحدة، بحسب وكالة أنباء رويترز.

ويأتي في مقدمة هؤلاء المرشحين: المرشح الجمهوري مايك روجرز الذي يخوض منافسة محتدمة في ولاية ميشيغان ضد المرشح الديمقراطي عبد السيد، وعضو مجلس النواب والمرشحة لمجلس الشيوخ آشلي هينسون في مواجهة منافسها الديمقراطي جوش تورك في ولاية آيوا.

وأظهر هذان المسؤولان، في الفترة الماضية، نبرة أكثر مرونة واعتدالاً تجاه إيران، في حين كانا قد أيّدا سابقاً صلاحيات الرئيس ترامب لشن هجوم على طهران.

وتعتبر «رويترز» التحول في موقف هذين المرشحين، ولا سيما عضو مجلس النواب الأمريكي الحالية آشلي هينسون، أمراً لافتاً؛ إذ إنها صوتت حتى الآن ٦ مرات بالرفض ضد مشاريع قوانين لتقييد صلاحيات ترامب في مواصلة الحرب، بما في ذلك خلال الأسبوع الماضي تحديداً. غير أنها كتبت، الإثنين، عبر منصة «إكس»: «إن سكّان آيوا يرزحون تحت الضغوط، ولا ينبغي لهم أن يدفعوا تكلفة الحرب مع إيران في محطات الوقود أو أثناء تسوقهم». كما طالبت بتعليق الضرائب المفروضة على البنزين، ووقف صادرات الديزل، واتخاذ إجراءات أخرى، مشددة على وجوب إنهاء الحرب مع إيران بنجاح وبصورة فورية. وترى «رويترز» أن تصريحات عضو مجلس النواب والمرشحة لمجلس الشيوخ عن الحزب الجمهوري تنبع من قلق يساور بعض أعضاء الحزب المهددين بخسارة مقاعدهم، والذين يخشون تحول الحرب المستمرة منذ نحو سبعة أشهر مع إيران على أعتاب انتخابات التجديد النصفي في شهر تشرين الثاني/ نوفمبر إلى عبء والتزام سياسي باهظ؛ وهي الانتخابات التي ستحسم مسألة احتفاظ الجمهوريين بالأغلبية في كلا المجلسين. وبحسب هذه الوكالة، فبالتزامن مع قلق بعض زملاء ترامب الحزبيين، تُظهر نتائج استطلاعات الرأي استياء الأمريكيين من أداء الرئيس ترامب في إدارة الاقتصاد والحرب ضد إيران، في ظل استمرار التضخم عند مستويات مرتفعة وحادة للغاية. وطبقاً لأحدث استطلاع رأي أجرته «رويترز/ إيبسوس» ونُشرت نتائجه الإثنين، انخفضت نسبة شعبية ترامب إلى ٣٢٪، وهو أدنى مستوى لها إبان فترة رئاسته.

أسباب الموقف الجديد للمرشح روجرز

وذكّرت «رويترز» بشأن المرشح روجرز بأنه كان قد أيّد في السابق هجمات ترامب على إيران، وعارض في مقابلة مع شبكة «سي بي إس ديترويت» في أواخر تموز/ يوليو (أوائل آب/ أغسطس) تقييد صلاحيات رئيس الجمهورية في مواصلة الحرب مع إيران. غير أن المرشح ذاته قال بنبرة مغايرة، في إعلان انتخابي نُشر الإثنين عبر منصة «إكس»، متحدثاً من داخل متجر للمواد الغذائية: «يجب إنهاء الحرب مع إيران بسرعة؛ وعندما يتحقق ذلك، ستنخفض تكاليف الطاقة بشكل حاد؛ لكن سكّان ميشيغان لا يمكنهم الانتظار، وعلينا اتخاذ إجراء ما في هذه اللحظة بالذات».

وطالب المرشح روجرز، على غرار عضو مجلس النواب هينسون، بتعليق الضرائب المفروضة على البنزين على المستويين الفدرالي والمحلي للولاية، والوقف المؤقت لصادرات الديزل. ولفتت «رويترز» إلى أن أسعار الديزل تكتسب حساسية سياسية بالغة، لاسيّما في ولاية آيوا حيث يؤدي قطاع الزراعة دوراً رئيسياً في الاقتصاد الأمريكي.

من جانب آخر، وعقب تصريحات كل من هينسون وروجرز، رأى الديمقراطيون أن هذه المواقف المطالبة بإنهاء سريع للحرب تأتي في وقت كانا قد دعما فيه سابقاً أداء ترامب في هذا النزاع. وصرح منافس روجرز، المرشح الديمقراطي عبد السيد، في بيان له: «إن مايك روجرز غيّر موقفه فقط لأن سعر البنزين وصل إلى ٥ دولارات للجالون وسجل الديزل أعلى مستوياته على الإطلاق». كما كتب منافس هينسون، المرشح الديمقراطي جوش تورك، عبر منصة «إكس»: «إن كتابة التغريدات أمر سهل؛ لكن عندما سنحت لك فرصة التصويت لإنهاء هذه الحرب، قررت عدم القيام بذلك».

وكان عدد آخر من الجمهوريين قد قرروا سابقاً النأي بأنفسهم عن ترامب بشأن الحرب وقضايا أخرى؛ ومن بينهم عضوا مجلس النواب عن ولاية آيوا زاك نان وماريانت ميلر-ميكس، بوصفهما جمهوريين يواجهان منافسة عسيرة لإعادة انتخابهما في مجلس النواب، حيث غيّرا مواقفهما السابقة الأسبوع الماضي وانضمّا إلى الديمقراطيين لتقييد صلاحيات ترامب الحربية ضد إيران.

كما حذرت عضو مجلس النواب الأمريكي عن الحزب الجمهوري في فلوريدا ماريا إلفيرا سالازار، عبر نشر إعلان انتخابي الأسبوع الماضي، من أن حملة قمع المهاجرين التي يقودها ترامب قد تمادت أكثر من اللازم، وأن بعض مؤيديه من ذوي الأصول اللاتينية يشعرون بأنهم تعرضوا للخيانة.